كلية الأداب بقنا

مجلة
كلية الآداب بقنا

دورية أكاديمية علمية محكمة
تهتم بنشر الدراسات الإنسانية

رئيس التحرير
أ.د/محمد عبد الستار عثمان

سكرتير التحرير
أ.د/سامح عبد الرحمن فهمي

العدد التاسع ١٩٩٩م

أضواء جديدة
على نقود أحمد بن عبد الله الخجستاني

دكتور/ عاطف منصور محمد رمضان
المدرس بكلية الآداب بسوهاج
قسم الآثار الإسلامية

أضواء جديدة على نقود أحمد بن عبد الله الخجستانى

د. عاطف منصور محمد رمضان(*)

ينسب أحمد بن عبد الله الخجستانى إلى قرية خجستان من جبال هراة من أعمال باذغيس[١]، وكان يعمل مكاريا[٢]- بائعا للحمير- ثم صار من أتباع محمد بن طاهر[٣] (٢٤٨- ٢٥٩هـ/٨٦٢- ٨٧٢م)، آخر حكام الدولة الطاهرية فى خراسان (٢٠٥- ٢٥٩هـ/ ٨٢٠- ٨٧٢م). وعندما تمكن يعقوب بن الليث الصفارى (٢٥٤- ٢٦٥هـ/٨٦٨- ٨٧٩م) من الاستيلاء على نيسابور، والقضاء على الدولة الطاهرية، انضم الخجستانى إليه، فجعله فى طاعة أخيه على بن الليث[٤].

وفى سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٤م سار يعقوب بن الليث من نيسابور متوجها إلى سجستان، ولكن الخجستانى رغب فى البقاء بخراسان لما حدثته به نفسه من الخروج على طاعة الصفاريين، لذلك استأذن على بن الليث فى البقاء بخراسان ليقوم بأموره فيها[٥]. وحينما ذهب الخجستانى لوداع يعقوب ابن الليث أحسن يعقوب مقابلته، وخلع عليه، فلما أنصرف عنه قال يعقوب: "اشهد ان قفاه قفا مستعص، وأن هذا آخر عهدنا بطاعته[٦]". وقد صدقت نبوءة يعقوب بن الليث حين جمع الخجستانى نحو مائة رجل، واستولى على مدينة بست نيسابور[٧]، وطرد عاملها الصفارى، وجبى خراجها[٨]. ثم سار إلى قومس[٩]، فاستولى على بسطام[١٠]، وذلك فى نهاية سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٥م[١١].

توجه الخجستانى إلى نيسابور فى أول عام ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م، فهرب عاملها الصفارى عزيز بن السرى، ونجح الخجستانى فى الاستيلاء عليها، وأقام فيها الدعوة للطاهريين[١٢]. كما نجح الخجستانى فى الاستيلاء على هراة بعد مؤامرة دبرها مع عبد الله بن بلال أحد قواد عاملها يعمر بن شركب، والذى قبض على سيده يعمر وأرسله إلى الخجستانى والذى بعثه إلى نائبه على نيسابور، وأمر بقتله[١٣]. ولكن أبا طلحة منصور - أخا يعمر- تمكن من السيطرة على نيسابور، وأقام فيها الدعوة للحسين بن طاهر[١٤]. وعجز جيش الخجستانى بقيادة أخيه العباس من استعادة نيسابور، حيث هزم العباس وقتل[١٥]. غير أن أباطلحة عجز عن ضبط أمور نيسابور، مما أتاح الفرصة للخجستانى للاستيلاء عليها مرة أخرى فى سنة ٢٦٣هـ/ ٨٧٦م[١٦].

(*) د. عاطف منصور محمد رمضان، مدرس بقسم الآثار الإسلامية ، كلية الآداب بسوهاج.

توجه الخجستانى إلى جرجان لمحاربة الحسن بن زيد العلوى (٢٥٠-٢٧٠هـ/ ٨٦٤- ٨٨٤م)، بسبب مساعدته لأبى طلحة منصور، وتمكن الخجستانى من الانتصار على الحسن بن زيد، واستولى على جرجان، وجبى أهلها، وذلك فى رمضان سنة ٢٦٥هـ/ مايو ٨٧٩م[١٧]. وفى تلك الأثناء توفى يعقوب بن الليث، وخلفه أخوه عمرو فى حكم الدولة الصفارية، ونجح فى الاستيلاء على نيسابور لفترة من الوقت، غير أن الخجستانى ألحق به الهزيمة، واستولى على نيسابور مرة أخرى، وأحكم السيطرة عليها، واستقرت أموره بها، وذلك فى سنة ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م[١٨]. وفى هذا الوقت أبطل الخجستانى الدعاء لمحمد بن طاهر، وأقام الدعوة لنفسه، وللخليفة العباسى المعتمد على الله (٢٥٦- ٢٧٩هـ/ ٨٧٠- ٨٩٢م) [١٩].

وقد حاول الخجستانى غزو العراق، فوصل إلى سمنان[٢٠]، وتحصن منه أهل الرى، فعاد إلى خراسان مرة أخرى[٢١]. كما حاول الخجستانى انتزاع هراة من سيدى عمرو بن الليث، لكنه لم يستطع، وعاد إلى نيسابور بسبب الأضطرابات التى شهدتها المدينة فى ذلك الوقت[٢٢]. ولم يستمر حكم الخجستانى لنيسابور طويلا، حيث تآمر عليه اثنان من غلمانه، وهما رامجور وقتلغ، وقتلاه فى شهر ذى الحجة سنة ٢٦٨هـ/ يونيه ٨٨٢م[٢٣]. وعادت نيسابور مرة أخرى لحكم الدولة الصفارية، بعد نجاح أبى طلحة منصور فى الاستيلاء على المدينة، وإقامة الدعوة لعمرو بن الليث فى سنة ٢٦٩هـ/ ٨٨٢م[٢٤].

نقود الخجستانى:

تحدث الطبرى عن نقود الخجستانى فى حوادث سنة ٢٦٧هـ، حيث قال: "وفيها (سنة ٢٦٧هـ)، ضرب الخجستانى لنفسه دنانير ودراهم، ووزن الدينار عشرة دوانيق[٢٥]، ووزن الدرهم ثمانية دوانيق، عليه: الملك والقدرة لله والحول والقوة بالله، لا اله إلا الله محمد رسول الله، وعلى جانب منه المعتمد على الله باليمن والسعادة، وعلى الجانب الآخر الوافى أحمد بن عبد الله[٢٦]".

ويتضح لنا من خلال هذا النص التاريخى المهم ان الخجستانى قام بضرب الدنانير، وكانت تزن عشرة دوانيق أى حوالى ٤,٢٠جم تقريبا، وهو يقترب من الوزن الشرعى للدينار ٤,٢٥جم. ولكن هذه الدنانير لم يصلنا منها شئ حتى الآن، ولا يوجد فى المتاحف العالمية أو المجموعات الخاصة -على حد علمى- ما يمثلها، وكل ما وصلنا من نقود الخجستانى هى دارهم

فقط،ويبدو أن الدنانير كانت تتفق في نصوص كتاباتها مع الدراهم،الأمر الذي يتضح من استخدام الطبرى لكلمة "عليه" عندما ذكر نصوص الكتابات على الدنانير والدراهم، بعد حديثه عن وزنها.

كما يتضح من حديث الطبرى ان الخجستانى قام بضرب الدراهم أيضاً، وكانت تزن ثمانية دوانيق، أى حوالى ٣,٣٦جم تقريباً. وقد وصلنا طرز متنوعة من دراهم الخجستانى تحمل مكان سكها مدينتى نيسابور، وهراة، ونقوم بدراستها على النحو التالى:

أولاً:دارسكنيسابور:

ضرب الخجستانى فى نيسابور دراهم مؤرخة بعامى ٢٦٧هـ، و٢٦٨هـ، وتنقسم إلى الطرز التالية:

الطرازالأول:

يمثل هذا الطراز دراهم سنة ٢٦٧هـ[٢٧]، (لوحة ١) والشكل العام لهذه الدراهم يتميز بوجود دائرتين تحيطان بكتابات مركز الوجه، كما يحيط بهامش الوجه من الخارج دائرتان مماثلتان لدائرتى المركز. أما الظهر فيحيط بكتاباته دائرتان متوازيتان، تضم الدائرة الداخلية منهما كتابات المركز والهامشين، ونصوص كتابات هذه الدراهم جاءت على النحو التالى:

مركز: باليمن لا اله الا الله محمد رسول الله المعتمد على الله والسعادة	بالنصر الملك والقدرة لله الحول والقوة بالله الوفى أحمد بن عبد الله والظفر
هامش: اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير.	هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدرهم بنيسابور سنة سبع وستين ومائتين. هامش خارجى: قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين

ويلاحظ أن كتابات مركز الوجه تشتمل على ثلاثة أسطر متتالية، نقش بالسطر الأول منها شهادة التوحيد كاملة "لا اله إلا الله" أما السطر الثانى فسجل به الرسالة المحمدية "محمد رسول الله"، ويدل ذلك على اعتناق الخجستانى للدين الإسلامى على مذهب أهل السنة والجماعة.

ثم يأتى اسم الخليفة المعاصر "المعتمد على الله" بالسطر الثالث والأخير من كتابات هذا المركز. وقد سجل اسم الخليفة بكتابات مركز الوجه، والتى تنقش بها النصوص الرئيسية للنقد، حيث جاء بعد شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، بوصفه ولى الأمر، وخليفة الله فى أرضه، والمنوط به حماية الإسلام والمسلمين، وهو رمز لأهل السنة فى العالم الإسلامى آنذاك. وكان نقش اسم الخليفة على السكة من أهم شارات الخلافة، إلى جانب خطبة الجمعة وشريط الطراز. كما أن الولاة والحكام المستقلين حرصوا على تسجيل اسماء الخلفاء على نقودهم لأمرين مهمين، الأمر الأول: الجانب السياسى والدينى، حيث كان نقش اسم الخليفة على نقود أى حاكم يعبر عن تبعيته السياسية والدينية للخلافة، ويضفى على حكمه الشرعية اللازمة لها أمام رعيته. أما الأمر الثانى فهو الجانب الاقتصادى، حيث كان تسجيل اسم الخليفة على النقود يمنحها الشرعية اللازمة لها فى التداول، فلم يكن مقبولاً أن يتعامل بنقود لا تحمل اسم خليفة المسلمين[٢٨]، ومن ثم كان من الضرورى تسجيل اسم الخليفة على نقود أى حاكم مستقل، حتى وإن كان بينهما عداء[٢٩].

وقد أثار تسجيل اسم الخليفة المعتمد على الله "على نقود الخجستانى دهشة المؤرخ السيوطى، حيث قال عند حديثه عن ثورة الخجستانى: "وضرب السكة باسمه، وعلى الوجه الآخر اسم المعتمد، وهذا محل الغرابة[٣٠]." ولعل سبب دهشة السيوطى من تسجيل اسم المعتمد على الله على نقود الخجستانى هو محاولة الخجستانى غزو العراق والهجوم على دار الخلافة. ولكن كما سبق القول فإن تسجيل اسم الخليفة على نقود الخجستانى كان ضرورة من أجل إضفاء الشرعية على حكمه، ولجواز نقوده فى التداول.

كما نقش بأعلى وأسفل كتابات مركز الوجه عبارة "باليمن والسعادة""، وهى تمثل دعاء للخجستانى بأن يكون حكمه الجديد مشمولاً باليمن والبركة، وأن يكون بداية عهد من السعادة والرخاء له ولرعيته. وهذه العبارة تظهر على هذا الدرهم لأول مرة على النقود الإسلامية، وقد استكملت بعبارة "بالنصر والظفر" بأعلى وأسفل كتابات مركز الظهر.

أما كتابات هامش الوجه فتشتمل على الاقتباس القرآنى "اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير[٣١]". وهى المرة الأولى التى يظهر فيها هذا الاقتباس القرآنى على النقود الإسلامية[٣٢]. واختيار الخجستانى لهذا الاقتباس، وتسجيله على نقوده يمثل تعبيراً صادقاً عن حياة الخجستانى، ووصوله إلى ملك خراسان. فقد كان الخجستانى فى البداية يعمل مكارياً - بائعاً للحمير[٣٣]-، ثم التحق بخدمة محمد بن طاهر، وبعد استيلاء يعقوب بن الليث الصفار على خراسان انضم إليه، فجعله يعقوب فى خدمة أخيه على ابن الليث. ثم ثار الخجستانى على الصفاريين، وانتزع منهم ملك خراسان، وانتزع جرجان من أيدى العلويين فى طبرستان- كما سبق أن ذكرت- ومن ثم أعلن الخجستانى أن الملك لله سبحانه يؤتيه من يشاء- أى الخجستانى - وينزعه ممن يشاء - الصفاريين-، يعز من يشاء بمنحه الملك، ويذل من يشاء بسلب الملك منه، بيده الخير وهو على كل شئ قدير[٣٤].

وكتابات مركز ظهر دراهم الخجستانى تشتمل على ثلاثة أسطر أيضاً، نقش بالسطر الأول منها عبارة "الملك والقدرة لله"، وتشير هذه العبارة أن الملك لله سبحانه، يؤتيه بقدرته لمن يشاء من عباده، وهى تتفق من حيث المعنى والمدلول وسبب التسجيل مع التفسير السابق للاقتباس القرآنى من سورة آل عمران بكتابات هامش الوجه، وقد انفردت نقود الخجستانى بتسجيل هذه العبارة فلم تظهر بعد ذلك على النقود الإسلامية. أما السطر الثانى فدون به عبارة "الحول والقوة بالله."، وهى تشير إلى أن الخجستانى يستعين بحول الله وقوته على أعدائه، وهى المرة الأولى التى تنقش فيها هذه العبارة على النقود الإسلامية[٣٥].

بينما دون اسم الخجستانى بالسطر الثالث والأخير بالصيغة التالية: "الوفى أحمد بن عبد الله" وقد اتخذ الخجستانى لنفسه لقب "الوفى"، ويعنى فى اللغة كثير الوفاء، وهو الذى يأخذ الحق ويعطى الحق[٣٦]. ويمكن تفسير هذه اللقب من خلال اتجاهات ثلاثة، الاتجاه الأول أن الخجستانى يعلن من خلال هذا اللقب أنه لا يزال على وفائه للطاهريين، لذلك فقد ثار على الدولة الصفارية، وحاول إحياء مجد الطاهريين بالدعوة لمحمد بن طاهر. أما الاتجاه الثانى فربما أعلن الخجستانى من خلال هذا اللقب أنه فى طاعة الخليفة العباسى، وفى كنفه السياسى والدينى، وليس مثل الصفارية الذين كانوا على عداء دائم مع الخلافة. والاتجاه الثالث والأخير هو إعلان الخجستانى لرعيته أنه سيظل على عهده معهم من إقامة العدل فيهم، وحس

السيرة بينهم. ويعد الخجستانى أول من اتخذ هذا اللقب فى العصر الإسلامى، كما انفردت نقوده بين النقود الإسلامية بتسجيله عليها.ويدل تسجيل اسم الخجستانى على هذه الدراهم أنه هو الآمر بسكها،وذلك بعد أن قطع الدعوة للطاهريين،وأقامها لنفسه وللخليفة المعتمد على الله.وبن ثم فقد مارس الخجستانى أحد شارات الملك والسلطان،وهى ضرب السكة باسمه،لذلك قام بضرب النقود وسجل عليها اسمه ليعلن من خلالها أنه حاكم خراسان الجديد.

وبأعلى وأسفل كتابات مركز الظهر دونت عبارة "بالنصر والظفر"، وهى تمثل دعاء الخجستانى بالنصر على أعدائه والظفر بهم، وهى تستكمل عبارة مركز الوجه لتصبح "باليمن والسعادة بالنصر والظفر"، وتعد دراهم الخجستانى هى الأولى بين النقود الإسلامية التى تسجل عليها هذه العبارة الدعائية المهمة(٣٧).

وتضم كتابات هامش الظهر الداخلى البسملة غير كاملة "بسم الله"، واسم مكان السك "نيسابور"،وتاريخ الضرب وهو سنة "سبع وستين ومائتين"،وهذا التاريخ ٢٦٧هـ،هو العام الذى أعلن فيه الخجستانى نفسه حاكما مستقلا،حينما قطع الدعوة للطاهريين،وأقامها لنفسه،وللخليفة المعتمد على الله. وعلى الرغم من استيلائه على نيسابور قبل ذلك التاريخ أكثر من مرة إلا أنه كان يدعو لمحمد بن طاهر، ولم تستقم له الأمور فيها، فطرد منها، ولكن بعد استقرار الأمور، وسيطرته على مقاليد الحكم فى نيسابور، قام بإعلان نفسه حاكما مستقلا، ومارس شارات الملك والسلطان، فدعى لنفسه على منابر نيسابور، وضرب السكة تعبيرا عن كيانه السياسى الجديد.

ومن الجدير بالذكر أن أحد الباحثين نشر درهما ضرب نيسابور، وذكر تاريخ ضربه ٢٦٧هـ، ويحمل اسم عمرو بن الليث واسم "منصور"، وقال أن منصور هذا ربما يكون رمزا للمشرف على دار الضرب، أو أن هذه الكلمة لها ارتباط بلقب الموفق بالله، كما ذكر أن هذا الدرهم مضروب من البرونز(٣٨).

وفى حقيقة الأمر أن التاريخ الذى ذكره الباحث لضرب هذا الدرهم وهو سنة٢٦٧هـ، لا يتفق مع الأحداث التاريخية المعاصرة والتى سبق تناولها، حيث أن نيسابور كانت فى ذلك العام تحت سيطرة الخجستانى، وقام بضرب النقود فيها باسمه. وعند دراسة الصورة التى نشرها الباحث للدرهم تبين أن تاريخ الضرب هو سنة٢٦٩هـ، والتبس الأمر على الباحث فى قراءة كلمة سبع وتسع. وهو أمر يتكرر كثيرا. أما كلمة "منصور" فهى اسم أبى طلحة منصور بن شركب أحد قواد عمرو بن الليث والذى تمكن من الاستيلاء على

نيسابور لفترة من الوقت بعد مقتل الخجستانى[٣٩]،وقام بضرب النقود باسم سيده عمرو بن الليث، وسجل عليها اسمه "منصور"، وهى دراهم مؤرخة بعام ٢٦٩هـ[٤٠]، (لوحة ٢).

أما الهامش الخارجى للظهر فنقش به الاقتباس القرآنى "قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين[٤١]". ويدل تسجيل هذا الاقتباس على نقود الخجستانى أنه يرمى أعداءه بالكفر، وبصفة خاصة الصفارية، وأجاز محاربتهم والضرب على أيديهم بشدة وغلظة[٤٢]. ولعل الخجستانى استغل اعتناق يعقوب بن الليث مؤسس الدولة الصفارية لمذهب الخوارج[٤٣]، ورمى الصفارية بالكفر، وهب لمحاربتهم والقضاء عليهم، وكان هذا الاقتباس بمثابة تبرير من الخجستانى للثورة على الصفاريين الذين كان يعمل فى بلاطهم، لأنهم كفار ولا تجوز طاعتهم.

الطراز الثاني:

ويمثل هذا الطراز دراهم نيسابور سنة ٢٦٨هـ[٤٤] (لوحة ٣)، وهى تماثل تماماً الطراز السابق المضروب فى نيسابور سنة ٢٦٧هـ، من حيث الشكل العام والكتابات، ولكن الاختلاف بينهما فى الهامش الداخلى للوجه، حيث جاءت نصوص كتاباته على النحو التالى: "بسم الله ضرب هذا الدرهم بنيسابور سنة ثمان ستين ومائتين". ويلاحظ أن حرف الواو بين كلمتى ثمان وستين غير موجود، ويبدو أنه سقط سهوا من النقاش فى دار السك عندما حفر قوالب السك الخاصة بهذه الدراهم. كما أن تاريخ الضرب ٢٦٨هـ يمثل العام الأخير الذى حكم فيه الخجستانى مدينة نيسابور، حيث قتل فى نهاية ذلك العام، لتنتهى ثورته على الصفاريين، وتبدأ ثورة رافع بن هرثمة أحد أتباعه منذ ذلك التاريخ.

الطراز الثالث:

ويمثل هذا الطراز دراهم مؤرخة بسنة ٢٦٨هـ[٤٥] (لوحة ٤)، والشكل العام لها مماثل للنقود العباسية والصفارية المعاصرة، حيث نجد دائرتين متوازيتين تحيطان بكتابات الوجه، الدائرة الداخلية تضم بداخلها كتابات مركز الوجه، والهامشين، أما الظهر فيحيط بكتابات المركز دائرتان متوازيتان، بينما يحيط بكتابات هامش الظهر من الخارج دائرة، ونصوص كتابات هذا الطراز كما يلى:

وجه

مركز:

لا اله الا
الله وحـــده
لا شريك له
احمد بن عبد الله

هامش داخلى:بسم الله ضرب هذا الدرهم بنيسابور سنة ثمان وستين ومائتين.

هامش خارجى: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله.

ظهر

لله
محمـــــد
رســـــول
اللـــــه
المعتمد على الله

: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وهذا الطراز يختلف تماما عن الطرازين السابقين من حيث الشكل العام والكتابات، وهو مماثل للنقود الصفارية المعاصرة[٤٦]، غير أنه مسجل عليه اسم "أحمد بن عبد الله" بدلا من اسم الأمير الصفارى. حيث نجد أن كتابات مركز الوجه تشتمل على شهادة التوحيد كاملة فى ثلاثة أسطر، ثم نقش اسم الخجستانى بأسفل كتابات المركز، بالصيغة التالية: "أحمد بن عبد الله"[٤٧]، ولم يسجل لقبه "الوفى" الذى نقش على الطرازين السابقين. أما الهامش الداخلى فسجل به البسملة غير كاملة واسم مكان السك والتاريخ: "نيسابور سنة ثمان وستين ومائتين"، أى أن هذا الطراز ضرب فى العام الأخير لثورة الخجستانى فى نيسابور، وقبل وفاته فى شهر ذى الحجة من ذلك العام. بينما ورد الاقتباس القرآنى من سورة الروم (آية ٤، ٥) بالهامش الخارجى للوجه.

ومركز ظهر هذا الطراز نقش به الرسالة المحمدية فى ثلاثة اسطر تعلوها كلمة "لله"، بينما دون اسم الخليفة العباسى "المعتمد على الله" بأسفل كتابات مركز الظهر.

وهذا الطراز يختلف تماما من حيث الشكل العام والكتابات عن طرز نيسابور، وأيضا طرز نقود مدينة هراة، ولعل الخجستانى ضرب هذا الطراز بعد عودته إلى نيسابور فى نهاية سنة ٢٦٨هـ بسبب الاضطرابات التى قامت ضده، وأدت إلى خطف والدته، الأمر الذى دعاه إلى إصدار هذا الطراز بصورة سريعة ليعلن من خلاله عودته إلى نيسابور، وسيطرته عليها واستعادتها من أيدى المتمردين.

ثانيا دار سكة هراة

وصلنا من نقود الخجستانى دراهم ضرب هراة سنة ٢٦٨هـ، وهى تنقسم إلى ثلاثة طرز كما يلى[٤٨]:

الطراز الأول:

يمثل هذا الطراز درهم محفوظ فى جامعة تيوبنجن[٤٩]، لم يسبق نشره (لوحه٥)، وهو النموذج الأول الذى ينشر لهذا الطراز، والشكل العام له عبارة عن دائرتين متوازيتين تحيطان بكتابات مركز الوجه، كما يحيط بهامش الوجه من الخارج دائرتان مماثلتان لدائرتى المركز. أما كتابات الظهر فيحيط بها دائرتان متوازيتان، تضم الدائرة الداخلية منهما كتابات المركز والهامشين. ونصوص كتابات هذا الطراز كما يلى:

وجه	ظهر
مركز: باليمن لا اله الا الله محمد رسول الله المعتمد على الله والسعادة	بالنصر الملك والقدرة لله الحول والقوة بالله الوفى أحمد بن عبد الله والظفر
هامش: اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير.	هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدرهم بهراة سنة ثمان وستين ومائتين. هامش خارجى: قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين

ويلاحظ أن هذا الطراز يتشابه تماماً من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات مع الطرازين الأول والثانى من دراهم نيسابور السابقة، ولكن تظهر هنا هراة كاسم لمكان الضرب. والدراهم التى سكها الخجستانى فى هراة فى ذلك العام (٢٦٨هـ) فى غاية الأهمية حيث تشير إلى استيلاء الخجستانى على مدينة هراة فى ذلك العام، على الرغم من أن المصادر التاريخية لم تذكر ذلك، ولكنها تحدثت عن الحروب بين الخجستانى وعمرو بن الليث حول مدينة هراة، وذكرت أنه لم يستطع الاستيلاء عليها وعاد إلى نيسابور[٥٠]. ولكن هذه الدراهم المضروبة فى هراة سنة ٢٦٨هـ تعد دليلاً أثرياً لا يقبل الشك على نجاح الخجستانى فى السيطرة على هراة وطرده عمرو بن الليث منها، وقام بضرب هذه الدراهم فى دار سك مدينة هراة ليعلن خضوعها له.

الطراز الثاني:

يمثل هذا الطراز درهم محفوظ فى جامعة تيوبنجن[٥١] ضرب مدينة هراة

سنة ٢٦٨هـ، لم يسبق نشره (لوحة ٦٠)، وهو النموذج الأول الذى ينشر لهذا الطراز أيضاً. وهذا الطراز يماثل تماماً الطراز السابق من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات، ولكنه ينفرد بوجود كلمة "مدينة" بهامش الظهر الداخلي، والذي جاء على النحو التالي:

"بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة هراة سنة ثمان وستين ومائتين".

الطراز الثالث:

يحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بدرهمين ضرب هراة سنة ٢٦٨هـ، يمثلان هذا الطراز، الدرهم الأول (لوحة ٧) نشر في سنة ١٩٦٥م[٥٢]، وقرأ الدكتور عبد الرحمن فهمي نصوص كتاباته على النحو التالي:

مركز:

بالنصر	لله
الملك والقدرة لله	محمد
الحول والقوة بالله	رسول
الموفق أحمد بن عبد الله	الله
والظفر	المتوكل على الله

هامش داخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بهراة سنة ثمان وثلثين ومائتين

هامش خارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويؤمئذ يفرح المومنون بنصر الله

هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وقد صنف الدكتور عبد الرحمن فهمي هذا الدرهم ضمن نقود الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢- ٢٤٧هـ/ ٨٤٧- ٨٦١م)، ولم يعلق على ظهور اسم أحمد بن عبد الله على هذا الدرهم.

أما الدرهم الثاني (لوحة ٨)[٥٣]، فقد نشره أحد الباحثين في رسالته للدكتوراه سنة ١٩٩٦م، وذكر أنه درهم فريد على مستوى العالم وليس هناك دراهم مماثلة له في كتالوجات النقود الإسلامية[٥٤]، وسجل لنا كتاباته على النحو التالي:

مركز: بالنصر الملك والعزة لله والحول والقوة بالله الوفى أحمد بن عبد الله والصبر	لله محمد رسول الله المعتمد على الله
هامش داخلى بسم الله ضرب هذا الدرهم بهراة سنة ثمان وستين ومائتين. هامش خارجى: لله الأمر من قبل ومن بعد ويؤمئذ يفرح المومنون بنصر الله.	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وعند دراسة الدرهمين السابقين تبين أنهما يتفقان تماما فى الشكل العام ونصوص الكتابات، حيث يتميز الشكل العام بوجود دائرتين متوازيتين تحيطان بكتابات مركز وهامش الوجه، كما يحيط بكتابات مركز الظهر دائرتان متوازيتان، وكذلك أيضا يحيط بهامش الظهر من الخارج دائرتان متوازيتان. أما نصوص الكتابات فجاءت على النحو التالى:

مركز: بالنصر الملك والقدرة لله الحول والقوة بالله الوفى أحمد بن عبد الله والظفر	لله محمد رسول الله المتوكل على الله
هامش داخلى: بسم الله ضرب هذا الدرهم بهراة سنة ثمان وستين ومائتين هامش خارجى: [قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين]	هامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وتشتمل كتابات مركز وجه هذا الطراز على ثلاثة أسطر متتالية، دون بالسطر الأول منها عبارة "الملك والقدرة لله"، وبالسطر الثانى عبارة "الحول

والقوة بالله"، أما السطر الثالث والأخير فنقش به اسم الخجستانى ولقبه وهو "الوفى أحمد بن عبد الله". كما سجلت عبارة "بالنصر والظفر"، بأعلى وأسفل كتابات مركز الوجه.

أما كتابات الهامش الداخلى للوجه فتضم البسملة غير كاملة واسم مكان السك "هراة"، وتاريخ الضرب "سنة ثمان وستين ومائتين"، بينما تضم كتابات الهامش الخارجى للوجه الاقتباس القرآنى من سورة التوبة (آية ١٢٣) "قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين"، وليس الاقتباس القرآنى من سورة الروم (آية ٤، ٥) كما ذكر كل من الدكتور عبد الرحمن فهمى، والدكتور محمود عرفة.

ويلاحظ أن كتابات وجه هذا الطراز تتشابه تماما من حيث الشكل العام والمضمون وطريقة التوزيع مع نصوص كتابات ظهر الطرز السابقة المضروبة فى هراة وأيضا مع الطرازين الأول والثانى من دراهم نيسابور.

أما كتابات مركز ظهر هذا الطراز فتشتمل على الرسالة المحمدية فى ثلاثة أسطر متتالية، يعلوها كلمة "لله"، بينما نقش بأسفل منها اسم الخليفة العباسى "المتوكل على الله (٢٣٢- ٢٤٧هـ/ ٨٤٧- ٨٦١م)" وليس المعتمد على الله" كما ذكر الدكتور محمود عرفة، والخليفة المتوكل لم يكن معاصرا لثورة الخجستانى ، وتسجيل اسمه على هذا الدرهم يرجع لخطأ فى عملية السك. أما هامش الظهر فنقش به الاقتباس القرآنى من سورة التوبة: آية ٣٣، الصف: آية٩.

وفى حقيقة الأمر أن هذا الطراز حدث به خطأ فى عملية السك، حيث ضرب الوجه بقالب سك جديد كان مخصصا لضرب ظهر دراهم الخجستانى كما سبق أن درسنا فى الطرز السابقة لدراهم هراة ونيسابور. أما ظهر هذا الطراز فقد ضرب بقالب سك قديم كان مخصصا لضرب ظهر دراهم الخليفة المتوكل على الله(٥٥). ولعل هذا الخطأ فى عملية السك دفع الدكتور عبدالرحمن فهمى لقراءة التاريخ على أنه سنة٢٣٨هـ ليتناسب مع فترة حكم الخليفة المتوكل على الله الذى سجل اسمه بكتابات مركز الظهر، بينما جعل هذا الخطأ الدكتور عرفة يقرأ اسم الخليفة على أنه المعتمد على الله بدلا من المتوكل حتى يتناسب مع تاريخ الضرب وهو سنة٢٦٨هـ. وهذا الخطأ فى عملية السك يعد فريدا بالنسبة لنقود الثوار والخارجين، فقد حرص الثوار على ضرب نقودهم بصورة جيدة من حيث الوزن والعيار والشكل العام والكتابات، لأنها وسيلة مهمة من وسائل الإعلام فى ذلك الوقت كان يستغلها الثوار في نشر أفكارهم ومبادئهم السياسية والدينية والمذهبية.

ولعل الخطأ في دراهم الخجستانى التي تنتمي إلى هذا الطراز يرجع في المقام الأول إلى عدم استقرار أمور الخجستانى فى هراة، الأمر الذى انعكس على العاملين فى دار السك، مما حدا بهم إلى هذا الخطأ، والناتج عن تسرعهم فى إجراء عملية السك، وهو الأمر الذى تم تداركه بإصدار الطرازين السابقين من دراهم هراة بصورة صحيحة. ويمكن القول أن هذا الطراز كان أول إصدارات دار سك هراة باسم الخجستانى، حيث ضربت هذه الدراهم بصورة سريعة خوفا من عدم بقاء الخجستانى فى هراة لفترة طويلة، لذلك اهتم النقاش بتسجيل اسم الخجستانى ليؤكد استيلائه على هراة، ولم يهتم كثيرا باسم الخليفة المعاصر لأن المهم على النقود هو أن تحمل اسم خليفة حتى وإن لم يكن معاصرا لتاريخ الضرب[٥٦].

الخط العربي على نقود الخجستانى:

استخدم نوعان من الخط الكوفى فى تنفيذ نصوص كتابات دراهم الخجستانى، هما الخط الكوفى البسيط[٥٧]، والخط الكوفى ذو الطرف المتقن[٥٨]. والنوع الأول وهو الخط الكوفى البسيط ظهر على دراهم نيسابور وعلى الطراز الثانى والثالث من دراهم هراة، كما استخدم الخط الكوفى البسيط إلى جانب الخط الكوفى ذى الطرف المتقن فى تنفيذ كتابات دراهم الطراز الأول من نقود هراة. ويتميز الخط الكوفى البسيط باستقامة حروفه ورشاقتها، دقة تنفيذها، أما الطراز الثالث من نقود هراة والذي حدث به خطأ فى عملية السك، فقد اتسم الخط الكوفي البسيط بالغلظ والجمود، ويرجع ذلك إلى تسرع النقاش في حفر قالب السك، ولم يستطع أن ينفذ الخط بنفس الصورة التي ظهر بها على الدراهم الأخرى.

أما النوع الثاني فهو الخط الكوفي ذو الطرف المتقن، وقد استخدم في تنفيذ بعض الكلمات بكتابات مركز ظهر الطراز الأول من دراهم هراة، حيث نلاحظ أن النقاش أتقن تنفيذ نهايات بعض الحروف مثل حرفي الألف واللام في كلمة "بالنصر"، حيث ينتهي حرف الألف بخطين، وحرف اللام بثلاثة خطوط وكذلك حرف اللام فى كلمة "الملك" بالسطر الأول ينتهي بخطين، وحرف اللام في كلمة "الحول" بالسطر الثاني، وحروف الألف واللام والراء في كلمة "والظفر" بأسفل كتابات المركز.

وهكذا يتبين لنا أن ثورة أحمد بن عبد الله الخجستانى كانت ذات أهمية خاصة اكتسبتها من خلال ما سكه من نقود، والتي عبرت بصورة صادقة عن حياة هذا الثائر وتطلعه إلى الملك. فقد كان الخجستانى مكاريا، ثم التحق بخدمة محمد بن طاهر آخر حكام الدولة الطاهرية، وعندما استولى يعقوب

ابن الليث الصفار على الدولة الطاهرية أنضم إليه الخجستانى، وصار من جملة رجال أخيه على بن الليث الصفار. ثم ما لبث أن نازع الصفاريين فى ملكهم، واستولى على نيسابور وهراة، ودعا للطاهرية فى أول أمره، ثم قطع الدعوة لهم،وأقامها لنفسه والخليفة العباسى المعتمد على الله.

ولما كانت النقود هى إحدى شارات الملك والسلطان والتى يحرص كل حاكم على اتخاذها فإن الخجستانى قام بممارسة أهم شارات ملكه، وهى الدعاء فى الخطبة الجمعة، ثم ضرب السكة باسمه. وكما أشار المؤرخ الطبرى فإن الخجستانى قام بضرب الدنانير والدراهم، ولكن دنانير الخجستانى لم يصلنا منها شئ، وقد ذكر الطبرى أنها تزن "عشرة دوانيق" أى حوالى ٤,٢٠جم تقريبا، وهو يقترب من الوزن الشرعى للدينار (٤,٢٥جم)، وكما يتضح مما ذكره الطبرى، أيضا أن نصوص كتابات الدنانير كانت مماثلة لنصوص كتابات الدراهم.

وقد وصلنا من نقود الخجستانى دراهم ضربت فى دار سك نيسابور، ودار سك هراة. ودراهم دار سك نيسابور تنقسم إلى ثلاثة طرز الأول ضرب فى نيسابور سنة ٢٦٧هـ، أما الطراز الثانى والثالث فضربا فى نيسابور سنة ٢٦٨هـ. وتنقسم دراهم هراة إلى ثلاثة طرز أيضا ضربت جميعها فى سنة ٢٦٨هـ، الطراز الأول والثانى منها لم يسبق نشر مثيل لهما من قبل، وقد قمت فى هذا البحث بنشر درهمين فريدين لأول مرة محفوظين فى جامعة تيوبنجن (لوحة٥،٦). أما الطراز الثالث فهو طراز نادر وقمت فيه باعادة نشر ودراسة درهمين سبق دراستهما بصورة غير صحيحة. وهذا الطراز حدث به خطأ فى عملية السك، حيث ضرب الوجه بقالب سك جديد كان مخصصا لضرب ظهر دراهم الخجستانى ، أما الظهر فقد ضرب بقالب سك قديم كان مخصصا لضرب ظهر دراهم الخليفة المتوكل على الله. وهى المرة الأولى التي يحدث فيها مثل هذا الخطأ بالنسبة لنقود أحد الثوار.

غير أن النقود التي سكها الخجستانى في هراة سنة ٢٦٨هـ تكتسب أهمية تاريخية كبيرة إذ تقف دليلا أثريا ماديا على استيلاء الخجستانى على هراة في ذلك العام، وهو ما أنكرته المصادر التاريخية، والتي أشارت إلى حروب الخجستانى وعمرو بن الليث حول مدينة هراة، ثم عودة الخجستانى إلى نيسابور في ذلك العام دون أن يتمكن من الاستيلاء على هراة.

وقد اكتسبت نقود الخجستانى أهمية خاصة بين النقود الإسلامية لما

نقش عليها من نصوص كتابية جديدة وفريدة، فقد تميزت بتسجيل بعض النصوص التي لم تظهر على السكة الإسلامية الأخرى مثل عبارة "الملك والقدرة لله"، والاقتباس القرآنى "قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة وأعلموا أن الله مع المتقين". كما انفردت نقود الخجستانى بتسجيل لقب "الوفى" عليها فلم ينقش على النقود الإسلامية مرة أخرى، ويعد الخجستانى أول من تلقب بهذا اللقب فى العصر الإسلامي.

كما تميزت نقود الخجستانى بظهور بعض النصوص الكتابية عليها لأول مرة قبل أن تنقش بعد ذلك على السكة الإسلامية، مثل الاقتباس القرآنى "اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير"، وعبارة "باليمن والسعادة بالنصر والظفر"، وعبارة "الحول والقوة بالله".

الهوامش:

(١) باذغيس: تقع على الطريق من هراة الى مرو الروذ، وهى تمتد بين نهر هراة من الغرب وميله نهر مرغاب الأعلى من الشرق، وهى الآتية من جبال غرجستان، وكان يسقى باذغيس نفسها كثير من روافد نهر مرغاب اليسرى. كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية. ترجمة: بشير فرنسيس، كوركيس عواد. مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٤٥٥.

(٢) السمرقندى (احمد بن عمر عروضى ت ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م): جهار مقالة. باهتمام د. محمد معين. تهران، مؤسسة انتشارات أمير كبير ١٣٧٧هـ.ش. ص ص٤٢- ٤٣، والترجمة العربية: عبد الوهاب عزام- د. يحى الخشاب، اللجنة المصرية للتأليف والترجمة والنشر. القاهرة، ١٩٥٦م. المقالة الأولى، ص١٣. عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ/ ٨٢٠م- ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م). ترجمة: د. محمد علاء الدين منصور. القاهرة، ١٩٨٩. ص١١٥.

(٣) ابن الأثير: (أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى، ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): الكامل فى التاريخ، ١١ جزء، تحقيق: د. محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١١٩٥م. جـ٦، ص٢٦٤.

(٤) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٦، ص٢٦٥.- رزق الله منقريوس الصرفى: تاريخ دول الإسلام، جـ١، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٢٥٤.

(٥) ابن الأثير: المصدر السابق: جـ٦، ص٢٦٥.- النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م): نهاية الأرب فى فنون الأدب. جـ٢٥، تحقيق: د. محمد جابر عبد العال الحينى- د. عبد العزيز الأهوانى. القاهرة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ص٣٩٠. الصرفى: المرجع السابق، جـ١، ص٢٥٤.

(٦) ابن الأثير: المصدر السابق: جـ٦، ص٢٦٠.

(٧) بست نيسابور: من المدن الجليلة فى سجستان، وتعد أجل مدن البلاد الجبلية فى شرق سجستان وتقع على نهر هيلمند عند ملتقى النهر الآتى من ناحية قندهار. كى لسترنج: المرجع السابق، ص٣٨٣.

(٨) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٦، ص٢٦٥. النويرى: المصدر السابق، جـ٢٥، ص٣٩٠.

(٩) قومس: بالضم ثم السكون وكسر الميم وسين مهملة، وهو تعريب كومس: وهى كورة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع، وهى من ذيل جبال طبرستان، وأكبر ما يكون فى ولاية ملكها، وقصبتها المشهورة دامغان، ومن مدنها المشهورة بسطام، وبيار، والبعض يجعل سمنان ضمن مدنها، والبعض الآخر يجعلها من الرى. ياقوت الحموى (شهاب الدين أبو عبد الله، ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م): معجم البلدان. ٦ أجزاء، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندى. بيروت ١٩٩٠م. جـ٤، ص٤٧٠.

(١٠) بسطام: بالكسر ثم السكون: بلدة كبيرة فى قومس، تقع على الطريق بين دامغان ونيسابور. ياقوت الحموى: المصدر السابق: جـ١، ص٥٠٠.

(١١) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٦، ص٢٦٥. النويرى: المصدر السابق، جـ٢٥، ص٣٩٠.

(١٢) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٦، ص٢٦٥. النويرى: المصدر السابق، جـ٢٥، ص٣٩٠- ٣٩١.

(١٣) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٦، ص٢٦٥. النويرى: المصدر السابق، جـ٢٥، ص٣٩١.

(١٤) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٦، ص٢٦٥. النويرى: المصدر السابق، جـ٢٥، ص٣٩١.

(١٥) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٦، ص٢٦٥. النويرى: المصدر السابق، جـ٢٥، ص٣٩١.

(١٦) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٦، ص٢٦٦. النويرى: المصدر السابق، جـ٢٥، ص٣٩٢.

(١٧) الطبرى: (أبو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م): تاريخ الأمم والملوك، ١٣ جزء فى ستة مجلدات، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. مجلد ٥، جـ٩، ص٢٧٧. ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٦، ص٢٦٧.

(١٨) الطبرى: المصدر السابق، مجلد ٥، جـ٩، ص٢٩٥- ٢٩٦. ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٦، ص٢٦٦.

(١٩) الطبرى: المصدر السابق، مجلد ٥، جـ٩، ص٢٩٦. ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٦، ص٣٠٨.

(٢٠) سمنان: بفتح أوله وتكرير النون، وهى مدينة بين الرى ونيسابور. ياقوت الحموى: المصدر السابق، جـ٣، ص٢٨٤.

(٢١) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٦، ص٣٠٨. السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١٠هـ/ ١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد، مصر١٩٥٢م. ص٣٦٤.

(٢٢) ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٦، ص٢٦٧.

(٢٣) الطبرى: المصدر السابق، مجلد ٥، جـ٩، ص٣٠٧. زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، جزءان، ترجمة: زكى محمد حسن وآخرون. القاهرة، ١٩٥١- ١٩٥٢م، جـ١، ص٧٨. وقد ذكر ابن الأثير: ان وفاة الخجستانى كانت فى شهر شوال سنة٢٦٨هـ، وكذا عباس إقبال، بينما ذكر السيوطى ان وفاته كانت فى سنة ٢٦٧هـ، وهذا غير صحيح. انظر: ابن الأثير: المصدر السابق، جـ٦، ص٢٦٨. السيوطى: المصدر السابق، ص٣٦٤. عباس إقبال: تاريخ إيران ، ص١١٧.

(٢٤) ابن الأثير: المصدر السابق: مجلد ٦، ص٣١١.

(٢٥) دوانيق أو دوانق: جمع دانق، فى السنسكريتية Dhania, Dhana وفى الفارسية دانق Danak واستعمله العرب فى الجاهلية للدلالة على وزن معين، وفى النقد أيضا. ثم

استعمل في العصر الإسلامي كوزن ثقله عشر حبات من الشعير وأربعين من حبات الأرز، أو ثلاثة قراريط وثمن سيراط، ويعادل وزن سدس درهم أو دينار، وذكرت له أوزان مختلفة منها ٤,٠جم، ٤٢,٠جم. انظر: المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م): النقود القديمة والإسلامية (شذور العقود فى ذكر النقود) تحقيق: د. رأفت محمد النبراوى. مجلة العصور، مجلد٣، جـ١، جمادى الأولى ١٤٠٨هـ/ يناير ١٩٨٨م، ص١٢١، حاشية ٢٠. فالترهنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها فى النظام المترى. ترجمة: كامل العسيلى. عمان ١٩٧٠م، ص٢٩. أبو الحسن ديانت: فرهنك تاريخى سنجش ها وار زمش ها. جزءان، تبريز ١٣٤٧. جـ١، ص١٩١- ١٩٣.

(٢٦) الطبرى: المصدر السابق، مجلد ٥، جـ٩، ص٣٠١.

(٢٧) فرج الله أحمد يوسف: دراسة مقارنة للآيات القرآنية على السكة الإسلامية فى ضوء بعض المجموعات الخاصة. مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. ص٨١ لوحة ٧١.

Erdmann, Franz V.: Lettre de M. Erdamann a M. Reinarid Membred de L`Institu, J.A. ١٨٤١. PP. ٣٨٨- ٣٨٩. – Mitchiner, Michael: The World of Islam, Oriental Coins and Their Values, London ١٩٧٧. No. ٦٢٨.

(٢٨) ويتجلى ذلك الأمر حين قام الخليفة الأمين بإبطال التعامل بالنقود التى ضربها أخيه المأمون فى خراسان، ولم يسجل عليها اسم الأمين لأنها نقود غير شرعية لا تحمل اسم خليفة المسلمين. انظر: عاطف منصور محمد رمضان: دراسات فى النقود الإسلامية (الخلافة الأموية- العباسية- الأموية الأندلسية)، مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامى، جامعة الأزهر. ص١٥.

(٢٩) قام يعقوب بن الليث الصفار بضرب نقود تحمل اسم الخليفة المعتمد على الله على الرغم من قيام المعتمد بلعن يعقوب على المنابر، وخلعه من ولايته، وكذلك فعل عمرو بن الليث، وكان هناك عداء مستحكم بينهما، ولم يمنع ذلك من نقش اسم الخليفة على نقودهم. عاطف منصور: المرجع السابق، ص١٦.

(٣٠) السيوطى: المصدر السابق، ص٣٦٠٤.

(٣١) سورة آل عمران: جزء من الآية٢٦.

(٣٢) عندما تمكن طاهر بن الحسين قائد جيوش الخليفة المأمون من الاستيلاء على مدينة السلام سنة ١٩٨هـ، وقتل الخليفة الأمين، ارتقى المنبر فى أول جمعة وخطب الناس قائلا: "الحمد لله مالك الملك يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شئ قدير". انظر: الطبرى: المصدر السابق: مجلد٤، جـ٨، ص٥٧٣. وهذا الاقتباس ظهر بعد ذلك على نقود المغول فى إيران، ونقود دولة بنى نصر فى غرناطه، انظر عن نقود المغول التى تحمل هذا الاقتباس:

Lane, Poole, Stanley: Catalogue of Oriental Coins in the British Museum. Vol. VI: the Coins of the Mongols. London, ١٨٨١. Pp. ١٢- ١٣.

وانظر عن نقود بنى نصر:

Gomez, Antonio Medina: Monedas Hispano- Musulmanas. Toledo, ١٩٩٢. Pp. ٥٠٣- ٥٠٦.

(٣٣) السمر قندى: المصدر السابق: النسخة الفارسية ص٤٢، الترجمة العربية ص١٣.

(٣٤) يتجلى ذلك أيضا من حديث للخجستانى عندما سئل كيف نجح فى اعتلاء عرش خراسان، فقال: قرأت بيتين من الشعر لحنظلة الباذغيسى هما:

إذا رمت المعالى يوما فانتزعها
وإن من بين أنياب الأسود

فإما عيشة فى ظل مجد وإما موت أبطال الجنود

فيقول فبعت فرسى والتحقت بخدمة على بن الليث، ثم وجدت أنى أحق بالملك منهم- الصفارية- فنازعتهم إياه. السمر قندى: جهار مقاله. النسخة الفارسية ص ص٤٢- ٤٣، الترجمة العربية ص١٣.

(٣٥) ظهرت هذه العبارة بعد ذلك على نقود بنى حفص فى شمال أفريقية (٦٢٥- ٩٨١هـ/

١٢٢٨- ١٥٧٤م) انظر عنها:

Hazard, Harry W.: The Numismatic History of Late Medieval North Africa. ANS, Ns٨. New York ١٩٥٢. P. ١٦٠, No. ٥٤٧.

(٣٦) المعجم الوسيط، جـ٢، ص١٠٩، مادة وفى.

(٣٧) ظهرت هذه العبارة بعد ذلك على دراهم الليث بن على الصفار المضروبة فى فارس سنة٢٩٧هـ، انظر عنها:

Lane- Poole, Stanley: Fasti Arabici, VII: Jahnston`s Cabinet. N. Chr., London ١٨٩٢. P. ١٦٢.- Walker, John: The Coinage of the Second Saffarid Dynasty in Sistan. ANS, New York, ١٩٣٦. P. ٢٢.

كما ظهرت بعد ذلك على نقود الدولة البويهية، انظر عنها: عاطف منصور محمد رمضان: الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامى. مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآثار- جامعة القاهرة ١٩٩٨م. ص٤١٤.

(٣٨) سعد عبد العزيز الراشد: نقود إسلامية مكتشفة فى ضرب زيدة. مجلة اليرموك للمسكوكات، العدد الأول، مجلد ٣، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص ص٤٧- ٤٨، رقم ٦، شكل فى صفحة ٥٥.

وقد أشار Cunha إلى درهم ضرب نيسابور سنة ٢٦٧هـ. ولم يذكر لنا نصوص كتاباته، وكذلك لم ينشر صورة له، ويغلب على الظن أنه أخطأ أيضا فى قراءة التاريخ والتاريخ الصحيح هو ٢٦٩هـ. انظر:

Cunha, J., Gerson da, Catalogue of The Coins in The Numismatic Cabinet part: I,II, II,IV. Bombay ١٨٨٨-١٨٨٩.

(٣٩) ابن الأثير: المصدر السابق، مجلد ٦، ص٣١١.

(٤٠) مجموعة خاصة الوزن: ٤,٢٥جم، القطر: ٢٧مم.

(٤١) سورة التوبة: جزء من الآية ١٢٣.

(٤٢) فرج الله أحمد يوسف: المرجع السابق، ص ٧٩- ٨٠.

(٤٣) فاسيلى فلاديميروفتش بارتولد: تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى، نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم. الكويت ١٩٨١م، ص٣٤١.

(٤٤) محمد باقر الحسينى: دراسة إحصائية للشعارات على النقود فى العصر الإسلامى. مجلة المسكوكات، عدد ٦، ١٩٧٥م. ص١٠٨.- مؤسسة النقد العربى السعودى: متحف العملات. الرياض١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٧٣، رقم ٢١.- فرج الله أحمد يوسف: المرجع السابق، ص٨١، لوحة ٧٢، ٧٣.- عاطف منصور محمد رمضان: الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامى. ص٢٣٧. مسلسل٦٠.

Tornberg, C.J: Numi Cufici Regii Numophlacii Holmiensis. Stockholm, ١٨٤٨. No. ١٠. Tronberg, C.J.: Symbolae ad Rem Numariam Cufici Muhammedanorum. IV: ١٨٦٢. Upsali ١٨٦٢. p. ٢٧, No. ٦١., Markoff, A: Inventory of Mohammedan Coins in the Hermitage, Saint Petersburg ١٨٩٦ (Russian). P. ١٠٧.-Porter, Harvey: Unpublished Coins of the Califate. N.Chr. London. ١٩٢١, pp. ٣٢٨-٣٢٩.-Zambaur, E.V.: Neue Khalifenmunzen. NZ, LV, (Wien) ١٩٢٢, pp. ١٢-١٣. Ostrup, J.: Catalogue des Monnaies Arabes et Turques du Cabinet Royal des Medailles du Musee National de Copenhague. Copenhagne ١٩٣٨. No ١٢٨٠. Artuk, Ibrahim- Cevriye: Istanbul Arkeoloji Muzelere Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu. Cilt. I. Istanbul, ١٩٧١. No. ٣٧٨.

(٤٥) سيد جمال ترابى طباطبائى- منصورة وثيق:سكة هاى اسلامى إيران حملة عرب تا حملة مغول. انتشارات مهد آزادى، تبريز ١٣٧٢هـ.ش. ص٣٧٤.

(٤٦) انظر (لوحه٢) فى هذا البحث

(٤٧) يوجد خاتم من الفضة رصع بفص من العقيق به سطرين من كتابة كوفية بسيطة تحمل اسم "أحمد بن/ عبد الله". هذا الخاتم فى مجموعة بنيامين زوكر، وزنه ٩,٥جم، وقطره ٢٤مم. وأعتقد أن هذا الخاتم يخص الخجستانى نظرا لأن طريقة نقش اسم أحمد بن عبدالله

على الخاتم والدرهم واحدة تماما، وهو مكتوب بالخط الكوفى البسيط. وقد أشار ابن الأثير إلى استخدام الخجستانى لخاتم خاص به، ولكن لم يذكر لنا نقوشه. انظر: ابن الأثير: المصدر السابق، مجلد ٦، ص٢٦٨.

ديريك جى كونتنت: خواتم وجواهر إسلامية. مجموعة بنيامين زوكر. نيويورك١٩٨٧م. ص٣٥، رقم٥.

(٤٨) نشر كازنوفا درهما ضرب هراة سنة ٢٦٨هـ، لم يذكر قراءته و لم ينشر صورة له، بحيث يمكن من خلالها توضيح الطراز الذى ينتمى إليه انظر:

Casanova, Paul: Inventaire Sommaire de la Collection des Monnaies Musulmanes de S.A. La Princesse Ismail. Paris, ١٨٩٦. No. ١٠٤٢.

(٤٩) جامعة تيوبنجن بألمانيا: رقم الحفظ: ١٥- ٩- ٩٨، الوزن: ٥,٨٨جم، القطر: ٣٢مم.

(٥٠) ابن الأثير: المصدر السابق، مجلد٦، ص٢٦٧.

(٥١) جامعة تيوبنجن بألمانيا، رقم الحفظ: EA٢A٣ ، الوزن: ٦,٦٣جم، القطر: ٣١مم.

(٥٢) عبد الرحمن فهمى محمد: موسوعة النقود العربية وعلم النميات، ١-فجر السكة العربية. القاهرة،١٩٦٥م. ص٦٢٣، مسلسل ٢٣٢٠، لوحة٧٠، رقم السجل فى المتحف الإسلامى بالقاهرة١٧٠٣٩.

(٥٣) متحف الفن الإسلامى بالقاهرة، السجل: ١٦٨٩٤/٥، الوزن: ٣,٥٥جم، القطر ٢٦مم

(٥٤) محمود عرفة: النقود فى مصر والدول المستقلة فى الشرق الإسلامى خلال القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة. مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآثار – جامعة القاهرة، ١٩٩٦م، ص١٥٤- ١٥٥.

(٥٥) انظر عن دراهم الخليفة المتوكل على الله: محمد أبو الفرج العش: النقود العربية الإسلامية المحفوظة فى متحف قطر الوطنى، جـ١، الدوحة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، رقم ١٩٢٩- ١٩٩١، لوحة ٤٤- ٤٥.

(٥٦) يتضح ذلك بجلاء من خلال ثلاثة أمثلة: الأول أن حكام الدولة السامانية ضربوا النقود باسم الخليفة المستكفى بالله بعد وفاته بسبب عدم اعترافهم بالخليفة المطيع لله، والذى نصبه آل بويه فى مدينة السلام سنة ٣٣٤هـ.

أما المثال الثانى فهو دولة المرابطين، فلم يسجل حكامها اسم أحد من الخلفاء العباسيين،

ولكنهم اكتفوا بتسجيل ألقاب الخلافة العباسية مثل الامام – عبد الله- أمير المؤمنين – العباسى. أما المثال الثالث: فهو دولة بنى تغلق سلاطنة دلهى حين ضرب السلطان محمد بن تغلق النقود بأسماء الخلفاء العباسيين فى مصر، وكان يسجل على النقود أسماء خلفاء راحلين وغير معاصرين لتاريخ السلك.

(٥٧) الخط الكوفى البسيط: هو خط متسق الحروف والكلمات والأسطر، فهناك تناسب بين حروف الكلمة الواحدة وبين الكلمة الأخرى فى السطر الواحد، وهو خال من الزخرفة فلا يلحقه التوريق والتجميل أو التضفير، ومادته كتابية بحتة. رأفت محمد النبراوى: الخط العربى على النقود الإسلامية. مجلة كلية الآثار – جامعة القاهرة، العدد الثامن ١٩٩٧م، ص٥.

(٥٨) الخط الكوفى ذو الطرف المتقن: وهذا الخط يبذل فيه النقاش على النقود عناية خاصة فى إتقان حفر رأس حرفى الألف واللام، أو نهاية بعض الحروف كحرف الواو، وحرف الياء بأن يجعلها أعرض من الحفر نفسه، أو أن يشقها شقا جميلا فيجعل قمة الحرف تنتهى بخطين أو ثلاثة خطوط، أو خط قصير، أو تنتهى قمة الحرف بدائرة صغيرة، أو نقطة مميزة من الحرف، أو تنتهى بمثلث صغير، انظر: رأفت محمد النبراوى، المرجع السابق، ص٩-١٠.

المصادر والمراجع:

أولا المصادر العربية:

ابن الأثير: (أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م):

١- الكامل فى التاريخ، ١١جزء، تحقيق: د. محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

السمر قندى: (أحمد بن عمر عروضى ت ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م):

٢- جهار مقالة. ترجمة:عبد الوهاب عزام- د. يحيى الخشاب، اللجنة المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦م.

السيوطى: (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م):

٣- تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد. مصر، ١٩٥٢م.

الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م):

٤- تاريخ الأمم والملوك، ١٣ جزء فى ستة مجلدات، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م):

٥- النقود القديمة والإسلامية (شذور العقود فى ذكر النقود)، تحقيق: د. رأفت محمد النبروای، مجلة العصور، المجلد الثالث، الجزء الأول، جمادى الأولى ١٤٠٨هـ/ يناير ١٩٨٨م.

النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م):

٦- نهاية الأرب فى فنون الأدب. جـ٢٥، تحقيق: د. محمد جابر عبد العال الحينى- د. عبدالعزيز الأهوانى. القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ياقوت الحموى (شهاب الدين أبو عبد الله ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م):

٧- معجم البلدان. ٧ أجزاء، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندى،بيروت ١٩٩٠م.

ثانيا: المراجع العربية:

ديريك جى كونتنت:

١-خواتم وجواهر إسلامية. مجموعة بنيامين زوكر. نيويورك١٩٨٧م.

رأفت محمد النبراوى:

٢-الخط العربى على النقود الإسلامية، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الثامن ١٩٩٧م، ص ص١- ٧٣.

رزق الله منقريوس الصرفى:

٣-تاريخ دول الإسلام، جـ١، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

زامباور:

٤-معجم الأنساب والاسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، جزءان، ترجمة: د. زكى محمد حسن وآخرون، القاهرة، ١٩٥١- ١٩٥٢م.

سعد عبد العزيز الراشد:

٥-نقود إسلامية مكتشفة فى ضرب زبيدة. مجلة اليرموك للمسكوكات، العدد الأول، مجلد٣، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص ص٤١- ٥٦.

عاطف منصور محمد رمضان:

٦-الكتابات غير القرآنية على السكة فى شرق العالم الإسلامى. مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٧-دراسات فى النقود الإسلامية. (الخلافة الأموية- العباسية- الأموية الأندلسية) مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامى- جامعة الأزهر.

عباس إقبال:

٨-تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ/ ٨٢٠م-١٣٤٣هـ/١٩٢٥م). ترجمة : د. محمد علاء الدين منصور، القاهرة، ١٩٨٩م.

عبد الرحمن فهمي محمد:

٩-موسوعة النقود العربية وعلم النميات، ١- فجر السكة العربية، القاهرة، ١٩٦٥م.

فاسيلى فلاديميروفتش بارتولد:

١٠-تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى. نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت١٩٨١م.

فالترهنتس:

١١-المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها فى النظام المترى، ترجمة: د. كامل العسيلى، عمان ١٩٧٠م.

فرج الله أحمد يوسف:

١٢-دراسة مقارنة للآيات القرآنية على السكة الإسلامية فى ضوء بعض المجموعات الخاصة. مخطوط رسالة دكتوراد غير منشورة مقدمة إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

كى لسترنج:

١٣-بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس-كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

محمد أبو الفرج العش:

١٤-النقود العربية الإسلامية المحفوظة فى متحف قطر الوطنى. جـ١، الدوحة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

محمد باقر الحسينى:

١٥-دراسة احصائية للشعارات على النقود فى العصر

الإسلامي. مجلة المسكوكات، عدد٦، ١٩٧٥م.

محمود عرفه:

١٦-النقود في مصر والدول المستقلة في الشرق الإسلامي خلال القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة. مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

مؤسسة النقد العربي السعودي:

١٧- متحف العملات. الرياض ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

ثالثا:المراجع الفارسية:

أبو الحسن ديانت:

١-فرهنك تاريخى سنجش هاو ارزمش ها. جزءان، تبريز، ١٣٤٧هـ. ش.

سيد جمال ترابى طباطبائى- منصورة وثيق:

٢-سكه هاى اسلامى إيران حملة عرب تا حملة مغول. انتشارات مهد آزادى. تبريز ١٣٧٢هـ. ش.

رابعا:المراجع الأجنبية:

Artuk, Ibrahim- Ceveiye:

١- Istanbul Arkeoloje Muzeleri Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu. Cilt I, Istanbul ١٩٧١.

Casanova, Paul:

٢- Inventaire Sommaire de la Collection des Monnaies Musulmanes de S.A. La Princesse Ismail, Paris ١٨٩٦.

Cunha, J., Gersonj da:

٣-Catalogue of the Coins in The Numismatic Cabinet, part I, II, III, IV, Bombay ١٨٨٨- ١٨٨٩.

Erdmann, Franz V.:

٤-Lettre de M. Erdmann a M. Reinarid Membred de l' Institut. J.A. ١٨٤١.

Gomez, Antonio Medina:

٥-Monedas Hispano- Musulmanas. Toledo ١٩٩٢.

Hazard, Harry W.

٦-The Numismatic History of Late Medieval North Africa. ANS. NS. ٨. New York ١٩٥٢.

Lane- Poole, Stanley:

٧-Catalogue of Oriental Coins in The British Museum. Vol. VI: The Coins of The Mongols. London ١٨٨١.

Markoff, A.:

٨-Inventory of Mohammedan Coins in The Hermitage Museum. Saint Petersburg ١٨٩٦ (Russian).

Mitchiner, Michael:

٩-The World of Islam, Oriental Coins and Their Values. London ١٩٧٧.

Ostrup, J.:

١٠-Catalogue des Monnaies Arabes et Turques du Cabinet Royal des Medailles du Musee National de Copenhague. Copenhague ١٩٣٨.

Porter, Harvey:

١١-Unpublished Coins of The Califate. N. Chr. ١٩٢١.

Tornberg, C. J,:

١٢-Numi Cufici Regii Numophylacii Holomiensis. Stockholm ١٨٤٨.

١٣-Symbolae ad Rem Numariam Muhammedanorum, IV: ١٨٦٢. Upsali ١٨٦٢.

Zambaur, E. V.:

١٤-Neue Khalifenmunzen. NZ. LV, Wien ١٩٢٢.

١٥-Die Munzpragungen des Islams. I Band, Wies Baden ١٩٦٨.

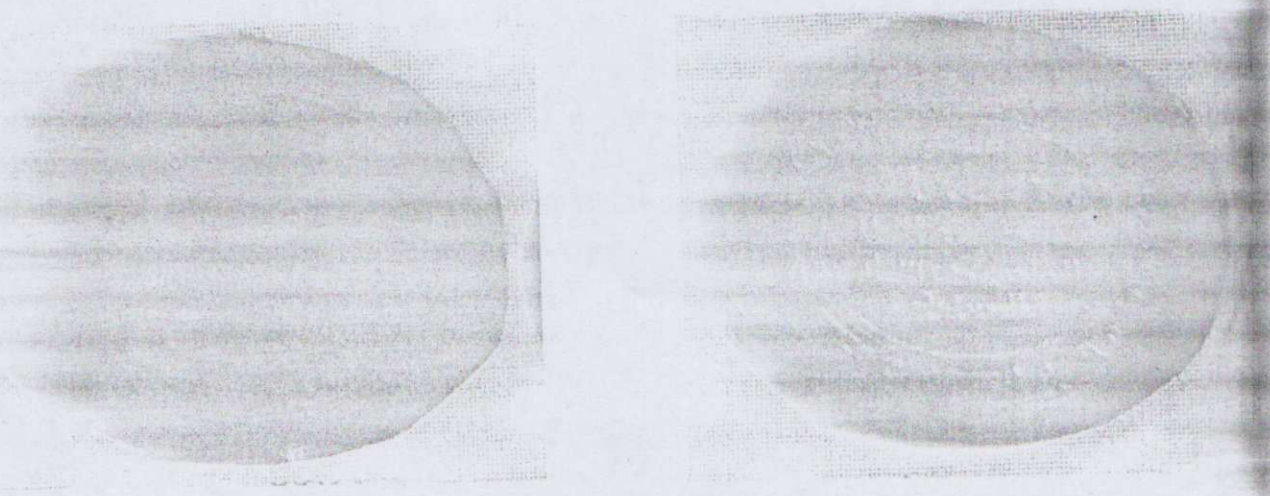

لوحة (١) درهم الخجستاني ضرب نيسابور سنة ٢٦٧ هـ .
Mitchiner, The World of Islam, No. .

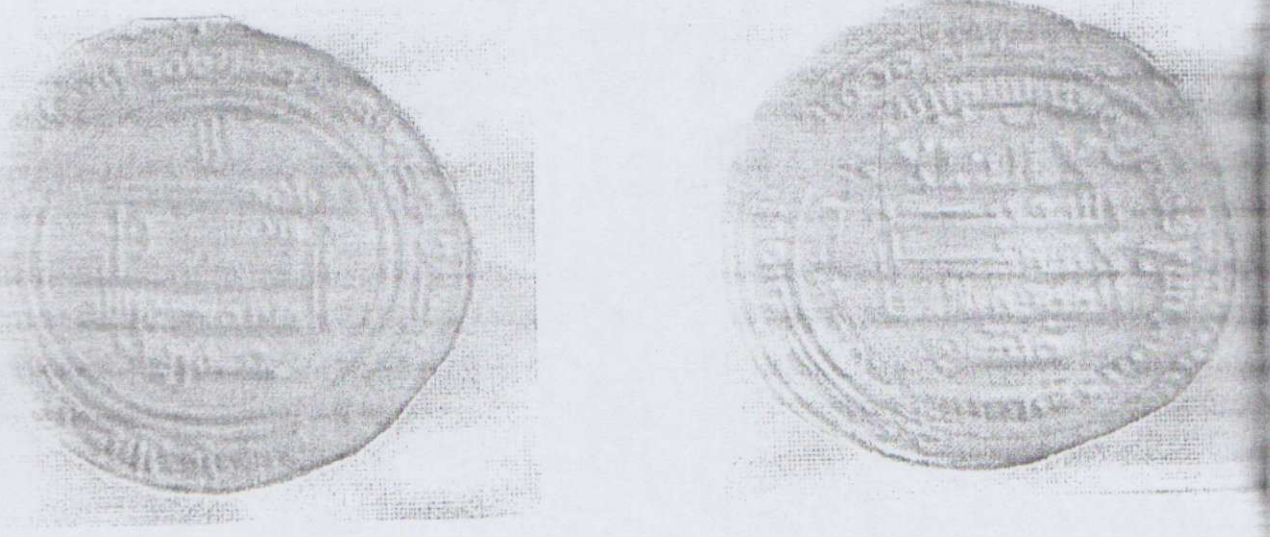

لوحة (٢) درهم عمرو بين الليث الصفار ضرب نيسابور سنة ٢٦٩هـ .
محفوظ بإحدى المجموعات الخاصة بالرياض ، الوزن :٤.٢٥جم القطر: ٢٧مم .

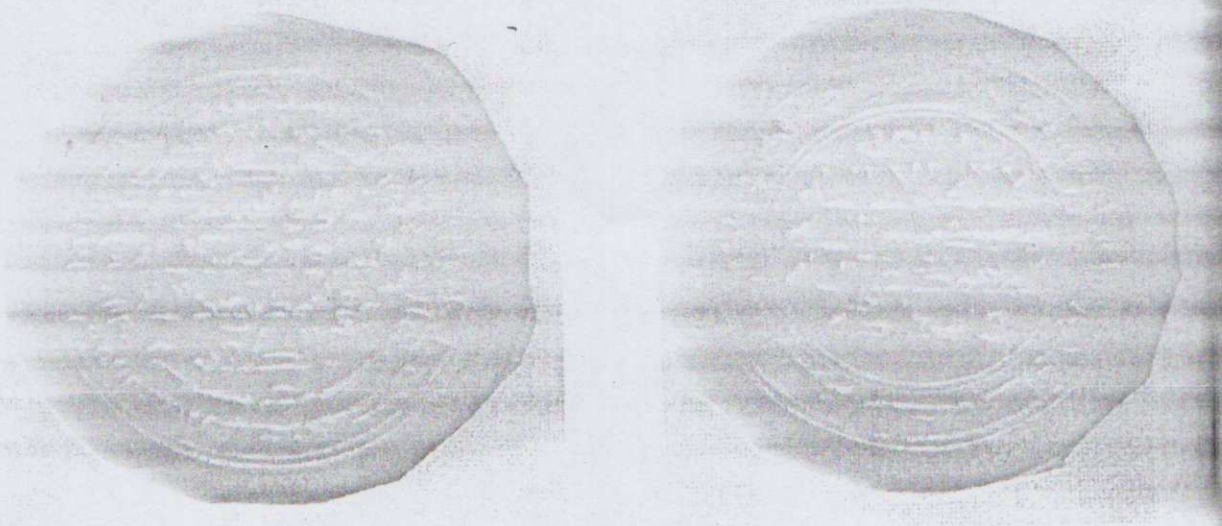

لوحة (٣) درهم الخجستاني ضرب نيسابور سنة ٢٦٨هـ .
محفوظ بمتحف قطر الوطني، نقلا عن : عاطف منصور الكتابات غير القرآنية ، مسلسل ٦٠ .

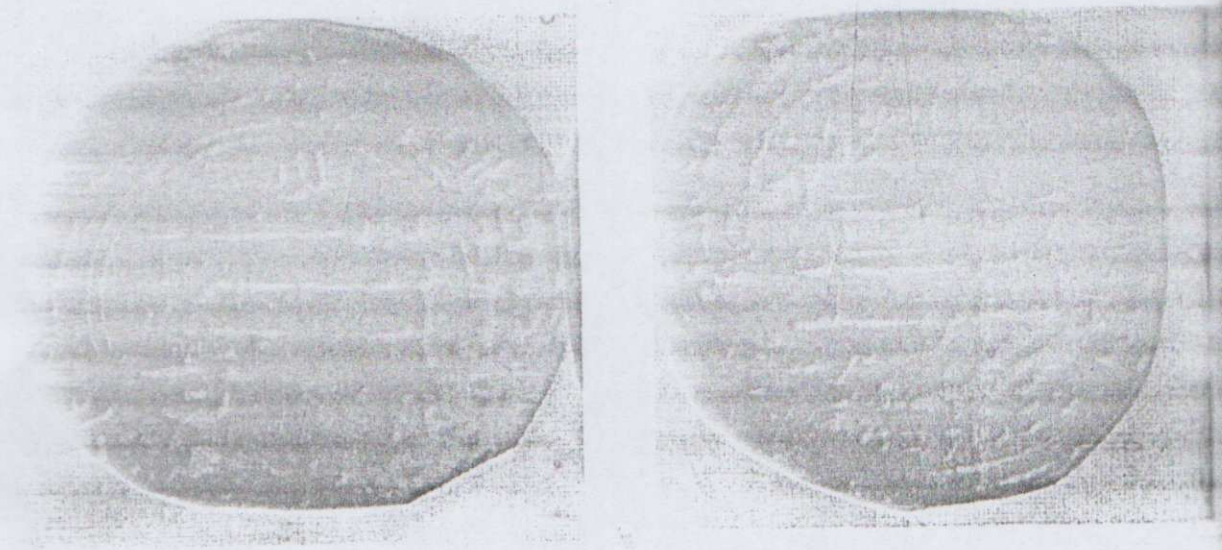

لوحة (٤) درهم الخجستاني ضرب نيسابور سنة ٢٦٨ هـ .
نقـــلا عن : طباطبائى ، ص ٣٧٤ .

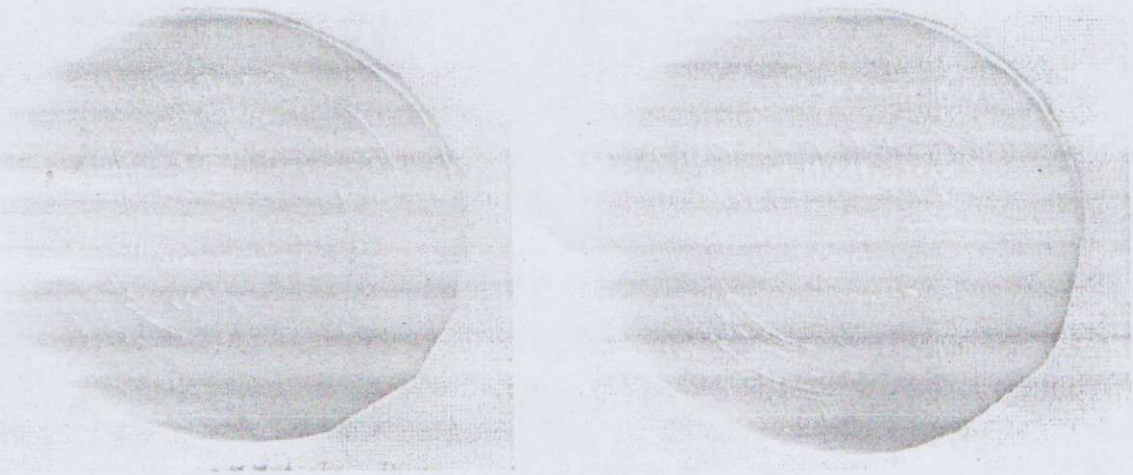

لوحة (٥) درهم الخجستاني ضرب هراة سنة ٢٦٨ هـ .
جامعة تيوبنجن : رقم الحفظ :١٥-٩-٩٨ ، الوزن : ٥.٨٨جم ، القطر : ٣٢مم
لم يسبق نشر مثيل له .

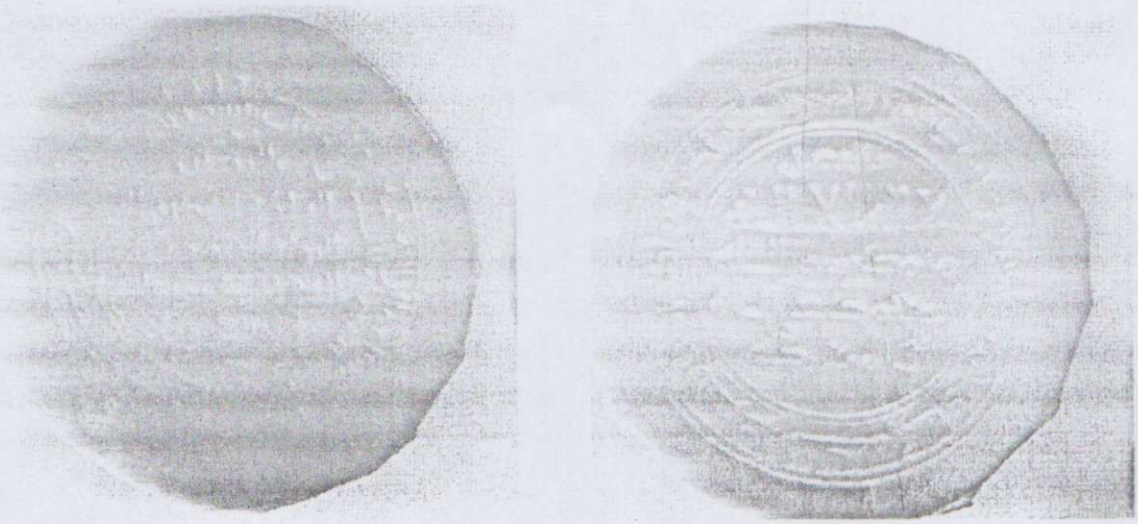

لوحة (٦) درهم الخجستاني ضرب مدينة هراة سنة ٢٦٨ هـ .
جامعة تيوبنجن : رقم الحفظ EA٢٨٣ ، الوزن ٦.٦٣جم ، القطر : ٣١مم
لم يسبق نشر مثيل له .

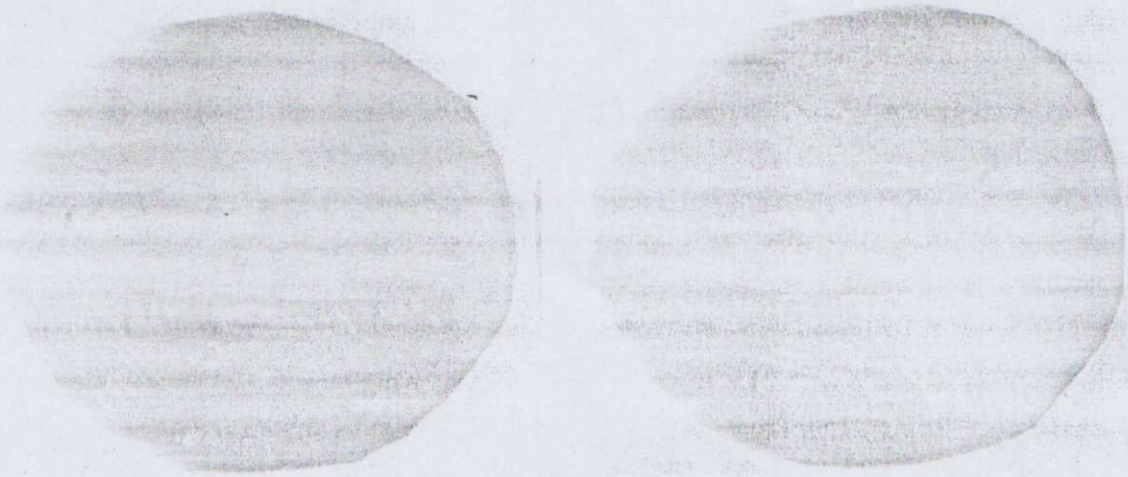

لوحة (٧) درهم الخجستانى ضرب هراة سنة ٢٦٨ هـ .
محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة . رقم السجل : ١٧٠٣٩. نقلا عن :
فهمى : موسوعة النقود العربية وعلم المسكوك . رقم ٢٣٢٠ لوحة ٧٠ .

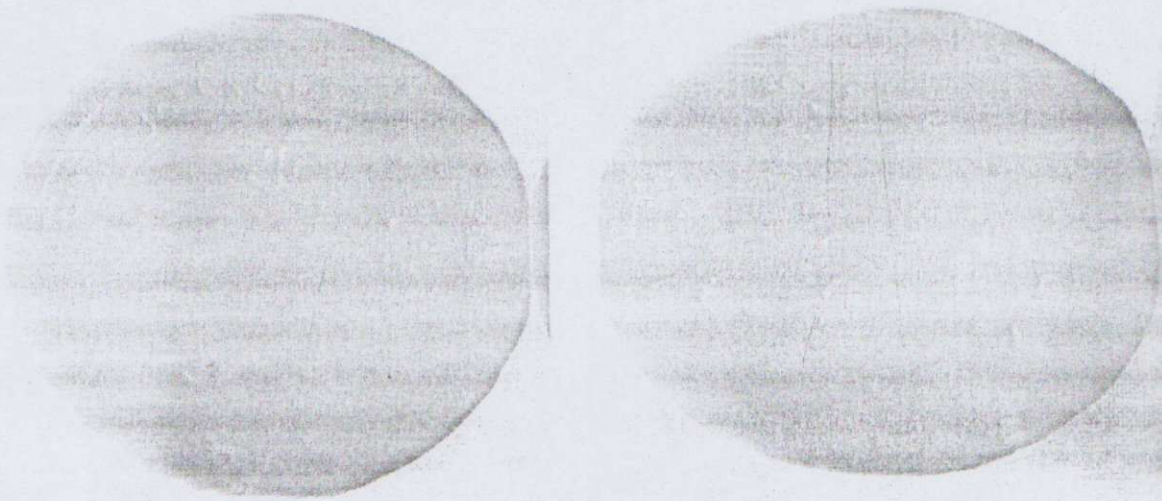

لوحة (٨) درهم الخجستانى ضرب هراة سنة ٢٦٨ هـ .
محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة . رقم السجل : ١٦٨٩٤/٥.
الوزن : ٣,٥٥جم القطر : ٢٦ مم .